تدهور وظيفي ملحوظ لدى الأطفال الذين يعانون من شكاوى صحية معقدة وإحالات متعددة

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

فبراير 6, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). تدهور وظيفي ملحوظ لدى الأطفال الذين يعانون من شكاوى صحية معقدة وإحالات متعددة. عرب سايكلوجي. تم الاسترجاع من https://arabpsychology.com/?p=118407

ARABPSYCHOLOGY.COM

تخيل طفلاً يعاني من آلام متكررة في البطن، وصعوبة في التركيز في المدرسة، وشعور دائم بالإرهاق. قد يتردد الأهل على أطباء مختلفين ـ أخصائي الجهاز الهضمي، وطبيب الأعصاب، وربما طبيب نفسي ـ بحثاً عن تفسير لهذه الأعراض المتنوعة. ولكن ماذا لو كانت هذه الأعراض، على الرغم من اختلافها، مرتبطة بتأثير تراكمي يؤثر بشكل كبير على قدرة الطفل على الحياة بشكل طبيعي؟ هذا هو السؤال الذي سعى باحثون نرويجيون للإجابة عليه.

منهجية البحث

قام باحثون في مستشفى هاوكيلاند الجامعي بدراسة حالة 71 طفلاً تتراوح أعمارهم بين 6 و 16 عاماً، تم إحالتهم إلى قسمي طب الأطفال العصبي وأمراض الجهاز الهضمي بسبب شكاوى صحية معقدة ومتعددة. لم يكن الهدف هو تشخيص مرض معين، بل فهم مدى التأثير الوظيفي لهذه الشكاوى المتراكمة على حياة الأطفال. جمعت البيانات خلال الفترة من 1 يناير 2020 إلى 1 يوليو 2023، قبل البدء في تدخل علاجي متعدد التخصصات لهؤلاء المرضى. اعتمد الباحثون على استبيان KIDSCREEN-27، وهو أداة قياس جودة الحياة المتعلقة بالصحة، بالإضافة إلى استبيان آخر لتقييم عدد أيام الغياب عن المدرسة. أكمل أولياء الأمور هذه الاستبيانات نيابة عن أطفالهم، مما يوفر رؤية شاملة حول تجربتهم اليومية.

النتائج

أظهرت النتائج أن الأطفال المشاركين في الدراسة يعانون من انخفاض ملحوظ في جودة حياتهم المتعلقة بالصحة مقارنةً بالقيم الطبيعية للسكان الأوروبيين بشكل عام. وبشكل مثير للقلق، غاب أكثر من نصف الأطفال (52٪) عن المدرسة أسبوعياً أو أكثر. وهذا يشير إلى أن المشاكل الصحية لم تقتصر على الأعراض الجسدية والنفسية، بل امتدت لتؤثر بشكل كبير على قدرتهم على المشاركة في الحياة التعليمية والاجتماعية. كشف التحليل الإحصائي عن وجود علاقة وثيقة بين انخفاض جودة الحياة وزيادة عدد أيام الغياب عن المدرسة. كما وجد الباحثون أن العمر يلعب دوراً، حيث ارتبط التقدم في العمر بانخفاض في تقييم الأطفال لبيئتهم المدرسية. هذا قد يعكس صعوبات متزايدة في التكيف الاجتماعي أو زيادة الضغوط الأكاديمية مع مرور الوقت.

دلالات

تسلط هذه الدراسة الضوء على أهمية النظر إلى الصورة الكاملة عند التعامل مع الأطفال الذين يعانون من شكاوى صحية معقدة ومتعددة. فبدلاً من التركيز على كل شكوى على حدة، يجب على الأطباء والمختصين تقييم التأثير التراكمي لهذه الشكاوى على وظائف الطفل اليومية، بما في ذلك قدرته على الذهاب إلى المدرسة، والمشاركة في الأنشطة الاجتماعية، والاستمتاع بحياته. يشير الباحثون إلى أن تقييمًا شاملاً، يراعي الجوانب الجسدية والنفسية والاجتماعية، ضروري لتحديد أفضل مسار علاجي لهؤلاء الأطفال. إن فهم مدى الإعاقة الوظيفية التي يعانون منها يمكن أن يساعد في تصميم تدخلات علاجية أكثر فعالية، تستهدف ليس فقط الأعراض، بل أيضاً تحسين جودة حياتهم بشكل عام. هذا النهج الشامل قد يشمل العلاج الطبي، والعلاج النفسي، والدعم التعليمي، والتدخلات الاجتماعية، وكلها مصممة خصيصاً لتلبية احتياجات كل طفل على حدة. إن تجاهل هذه الإعاقة الوظيفية قد يؤدي إلى تفاقم المشاكل الصحية، وتقليل فرص الطفل في تحقيق إمكاناته الكاملة.

إن هذه الدراسة، التي أجراها فريق البحث في مستشفى هاوكيلاند الجامعي، تمثل خطوة مهمة نحو فهم أفضل للتحديات التي يواجهها الأطفال الذين يعانون من شكاوى صحية معقدة، وتؤكد على الحاجة إلى رعاية صحية أكثر تكاملاً وشمولية.

ARABPSYCHOLOGY.COM

Reference

Lygre, R.B. (2026). *Paediatric Patients With Multiple Referrals and Complex Health Complaints Experienced Notable Functional Impairment*. Acta Paediatrica, International Journal of Paediatrics.

DOI: 10.1111/apa.70278

ARABPSYCHOLOGY.COM